

احتفالاً بمرور سبع سنوات على الثورة

٢٢ يوليو ١٩٥٩ (١)

أيها المواطنين .
 الحمد لله الذي وقفنا حتى نجتمع اليوم في هذا
 المكان؛ لنحتفل بالعيد السابع لثورتنا.
 لقد مضت سبع سنوات منذ لقائنا الأول.
 سبع سنوات كاملة حافلة.
 سبع سنوات .. من واجبي أن أقول لكم بعدها: إنه
 من دواعي فخر أي جندي من جنود الخدمة العامة أن
 يتشرف بالعمل من أجلكم.
 سبع سنوات .. ما من جهد طلب منكم أن تقوموا به
 إلا قمتم.
 ما من واجب طلب اليكم أدأوه إلا أديتموه.
 ما من تضحية نوشدتم بذلها إلا بذلتموها.
 ما من حق نهضتم الي طلبه إلا وصلتم اليه.

١٩٥٩

أيها المواطنين

الثورة أعلنتموها وأيدتموها.
 الاستقلال أصررتم عليه، وكافحتهم من أجله؛ بقلوب
 مؤمنة، ونفوس مطمئنة.
 محاولات الحصار الاقتصادي، محاولات العزل
 السياسي؛ وقفتم لها، ووقفتم في وجهها؛ حتى تحطم
 الحصار الاقتصادي، وانتهت محاولات عزلكم سياسياً؛
 بأن عزل مدبريها وصانعيها.
 ما من شعب من شعوب العالم كتب في هذا المدى
 القصير مثل هذه الصفحات المجيدة، التي سجلها تاريخ
 كفافنا خلال هذه السنوات.
 ولقد كان ذلك ايماني، ولقد أكدتم هذا الايمان
 للتاريخ ..
 أكدتموه شعباً.
 وأكدتموه جيشاً.

الثورة أعلنتموها وأيدتموها.
 الاستقلال أصررتم عليه، وكافحتهم من أجله؛ بقلوب
 مؤمنة، ونفوس مطمئنة.
 محاولات الحصار الاقتصادي، محاولات العزل
 السياسي؛ وقفتم لها، ووقفتم في وجهها؛ حتى تحطم
 الحصار الاقتصادي، وانتهت محاولات عزلكم سياسياً؛
 بأن عزل مدبريها وصانعيها.
 ما من شعب من شعوب العالم كتب في هذا المدى
 القصير مثل هذه الصفحات المجيدة، التي سجلها تاريخ
 كفافنا خلال هذه السنوات.
 ولقد كان ذلك ايماني، ولقد أكدتم هذا الايمان
 للتاريخ ..
 أكدتموه شعباً.
 وأكدتموه جيشاً.

(١) الخطاب كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٨، من يناير الى ديسمبر ١٩٥٩، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٣٥١ - ٤٢٢.

- لا أقول كلام حماسي، ونحن قد تعودنا على الصراحة. الشعب.. ما عمله كان يحتاج الى أن تفعله أجيال طويلة. كل معركة من معاركنا خلال السبع سنوات كان يمكن أن يقوم بها جيل، وتكفيه شرفا..
- طرد الملك وإنهاء الحكم الفاسد، لو كان قام به جيل؛ لكفاه.
- اجلاء المستعمر وإنهاء الاحتلال البريطاني بعد ٧٥ سنة.
- القضاء على الاقطاع.
- القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم.
- بناء جيش وطني، وكسر احتكار السلاح.
- مقاومة الأحلاف في المنطقة.
- وجدنا أنفسنا وتاريخنا وشخصيتنا، ومكاننا الحقيقي الذي حاولوا أن يبعده عنا، ويبعدونا عنه.
- القومية العربية؛ نحن جزء من الأمة العربية في مجموعة الدول العربية.
- شخصية دولية مستقلة.
- المساهمة في بناء التضامن الإفريقي الآسيوي.
- البناء، الصناعة والزراعة.
- السد العالي، المشاريع الكبرى.

٢
 الكلام بلسان
 الاستاذ محمد كاظم تقي الدين
 في جيل وتكفيه شرفا
 - لمود الله ذلك الدم الثاب
 لدارنا في جيل تلافه
 - تطير اجرة لمود الله
 الاستاذ البريطاني في ٧٥ سنة
 - القضاء على الاقطاع
 - القضاء على الاحتكار وسيطه
 - بناء جيش وطني وكسر احتكار سلاح
 - مقاومة الاحلاف في المنطقة
 - وجدنا انفسنا وتاريخنا وشخصيتنا ومكاننا الحقيقي الذي حاولوا ان يبعده عنا ويبعدونا عنه
 - القومية العربية نحن جزء من الأمة العربية في مجموعة الدول العربية
 - شخصية دولية مستقلة
 - المساهمة في بناء التضامن الإفريقي الآسيوي
 - البناء الصناعة والزراعة
 - السد العالي المشاريع الكبرى

- تأميم القنال، والنجاح في إدارة قنال السويس.. جيل.
- العدوان، الصمود بقوة وإيمان، لم نفقد أعصابنا، وفي نفس الوقت كنا نحافظ على السلام العالمي.
- حرب الجوع.
- حرب الدعاية والسموم.
- تمصير المؤسسات الانجليزية والفرنسية.
- الأرباح من ٢٠ مليون سنويا
- الى ٢,٥ مليون سنويا.
- تحقيق الوحدة، ووضع التضامن العربي على أسس حقيقية.
- تهديد سوريا؛ قوات مصر تحركت.
- كيف وقف شعب سوريا ضد المؤامرات والتهديد والضغط، وحارب أيضا معارك تكفي أجيال، وانتصر فيها.
- شعب سوريا كان يحارب نفس معارك شعب مصر.
- كانت تجمع مصر وسوريا نفس المبادئ، ونفس الأهداف، ونفس الأسباب.

-٤
 تأميم القنال والنجاح في إدارة قنال السويس
 - العدوان للصمود بقوة وإيمان لم نفقد أعصابنا وفي نفس الوقت كنا نحافظ على السلام العالمي
 - حرب الجوع
 - حرب الدعاية والسموم
 - تمصير المؤسسات الانجليزية والفرنسية
 - الأرباح من ٢٠ مليون سنويا الى ٢,٥ مليون سنويا
 - تحقيق الوحدة ووضع التضامن العربي على أسس حقيقية
 - تهديد سوريا قوات مصر تحركت
 - كيف وقف شعب سوريا ضد المؤامرات والتهديد والضغط وحارب أيضا معارك تكفي أجيال وانتصر فيها
 - شعب سوريا كان يحارب نفس معارك شعب مصر
 - كانت تجمع مصر وسوريا نفس المبادئ ونفس الأهداف ونفس الأسباب

التي كانت
 وكان لها
 انه كان
 ضار
 - سوريا
 - نشأ
 - في
 - ثم
 - وال
 - لوجيل
 - ٢٤٤
 - الله
 - رقم
 - ان
 - وال

كان كل من الشعبين يعتبر أن معركة الآخر
 معركة، وكان كل منهما يعتبر أن أي معركة في
 أي مكان من معارك الأمة العربية، في أي بلد
 عربي؛ معركة.

- سوريا في العدوان، قررت أن تشارك في المعركة.
- نسف أنابيب البترول؛ التي تمثل دخلا.
- ثم رفع راية الوحدة العربية، والتقى كفاح الشعبين؛
- بقيام ج ع م.
- لوجيل قام بهذا، لكفاه.
- ج ع م مثلت حصنا للكفاح العربي كله، في كل
- مكان في أنحاء الأمة العربية، رغم اختلاف أنواع
- التهديد.
- إنهاء الاقطاع في سوريا.
- والبناء في سوريا.

قلت
 وال
 - أسع
 - دور
 - ما
 - ذات
 - البيت
 - لم
 - له
 - في
 - إما
 - حماية
 - لم
 - القلق
 - (في
 - مارس

قلت: إنكم أكدمت إيماني بكم شعبا، وأكدموه بكم

- جيشا.
- أسمح لنفسى اليوم أن أتكلم عن دور الجيش.
- مافيش جيش قام بثورة وأنكر ذاته، كما حدث في
- جيشكم.
- الجيش وضع الثورة موضع التنفيذ، ثم حمل سلاحه
- ليضحي في سبيل حماية الوطن؛ ليحصى البناء الكبير
- الذي تقوم به.
- في سبيل وحدة الجيش؛ ضحي ضباط تركوا الجيش،
- إما للعمل السياسي أو من بقى في الجيش يعمل في
- حماية الوطن.
- لم يرفع الجيش سلاحه ضد فرد آخر، في فترات
- القلق النفسي والفكري في أوائل الثورة (في أزمة
- مارس ٥٤).

البيوت الموحدة هي لا تشترط
 التمسك بوقت من الأسماء
 دعاماته

مع جيشه في سائر
 من جيل واحد جيله ضا لم

حاجه حقه في حقه
 حقه الكمال في الكمال
 الخبز المراحل سعدت مع معلم

نه هذا كل منظر على حقا ثم تكفي
 في بيوتكم في تمهيد

اولا اليه كانه من ان يتركه الى الب
 لك منكم كونه الامانة
 وذلك هو ليضع الخبز الجيد
 ليضع الخبز الذي يلم به

بذلك في ذلك فيض يلمه قدره
 نظرا بآراء حاد كما في نفسه
 لم يضح نفسه
 لا تترك الذات لا كضلاله من ان يضح به

- الجيش السوري حمى الاستقلال الوطني، ووقف ضد الاستعمار وأعدائه.
- شعب وجيش في سبع سنوات - أقل من جيل واحد - جابه هذا كله.
- واجه المشقة بعد المشقة، تصدى للظلام بعد الظلام، اجتاز المراحل؛ مرحلة بعد مرحلة.
- وفي هذا كله حافظ على صفائه الفكري، لم ينحرف ولم يتعصب.
- كان ممكن أن ينحرف الى اليسار أو الى اليمين، ولكنه صمد؛ ليصنع المجتمع الجديد، ليصنع المستقبل الذي يحلم به.
- بل أكثر من ذلك، مضى يطور ثورته تطورا بناء واتقا من نفسه، لم يخدع نفسه، يترك الألفاظ تضلله وتتلاعب بمقدراته.

مانا يضح فيل في ابل اعلاه
 يضح ما اتت ال ديمقراطى كمان
 استأله حقيقته
 ديمقراطيه حقيقته
 فمانه في ابل الخبز

كان يشه الحري
 دكا - يبدل ان الحري لا تتفصل عنك
 دانه الحياه لا تتفصل عن الحريه

كان يترك الحريه في حريه
 ذلك حريه في حريه

بعض في طريقه دأبه لك العود
 التي حركت انه تقصير الحريه
 نظره
 ذلك لك الان في الة
 استعملت حياه
 تقصير في هذا الطريق

بكله في اسم لا تترك حريه
 الامانة في حريه حريه

الحريه في حريه حريه حريه حريه

- وانما مضى يعمل من أجل اقامة مجتمع اشتراكي ديمقراطي تعاوني.
- اشتراكية حقيقية.
- ديمقراطية سليمة حقيقية.
- تعاون من أجل الجميع.
- كان ينشد الحرية، وكان يدرك أن الحرية لا تنفصل عن الخبز، وأن المساواة لا تنفصل عن الحرية.
- كان يدرك أن لا حرية من غير خبز، ولا حرية من غير مساواة.
- مضى في طريقه، لا يأبه لكل القوى التي حاولت أن تعترض طريق تطوره، ولا لكل الأسلحة التي استعملت ضده؛ لتخرجه عن هذا الطريق.
- كان فيه أسلحة لا تقل خطورة عن الاعتراض بالسلاح.
- الحرب النفسية التي أعلنت حملة التشكيك.

- حاولوا أن يدفعونا الى استباق الحوادث.
 - حاولوا أن يستثيروا فينا كل ما يمكن استثارته.
 - كنا نريد ديمقراطية سليمة، وحاولوا أن يدفعونا الى الديمقراطية المزيفة.
 - كانوا يستثيروننا مثلاً؛ بأن لا برلمان عندنا، عسى أن تدفعنا الاستتارة الى نبذ محاولة البناء من الأساس، والاندفاع وراء سطح براق.
 - ياما قالوا: دكتاتورية، هتلرية.
 - كل ذلك لم يؤثر فينا، كانت أقوالهم في واد، وكانت أفعالنا في واد آخر.
 - كانت أقوالهم في أودية الأوهام، وكنا مصممين على أن نسلك الوادي الأمان؛ خطوة خطوة.
 - خطى جادة، خطى صادقة، خطى مستقرة على الأرض.

- حاولوا أن يدفعونا الى استباق الحوادث.
 - حاولوا أن يستثيروا فينا كل ما يمكن استثارته.
 - كنا نريد ديمقراطية سليمة، وحاولوا أن يدفعونا الى الديمقراطية المزيفة.
 - كانوا يستثيروننا مثلاً؛ بأن لا برلمان عندنا، عسى أن تدفعنا الاستتارة الى نبذ محاولة البناء من الأساس، والاندفاع وراء سطح براق.
 - ياما قالوا: دكتاتورية، هتلرية.
 - كل ذلك لم يؤثر فينا، كانت أقوالهم في واد، وكانت أفعالنا في واد آخر.
 - كانت أقوالهم في أودية الأوهام، وكنا مصممين على أن نسلك الوادي الأمان؛ خطوة خطوة.
 - خطى جادة، خطى صادقة، خطى مستقرة على الأرض.

كانا يريدون للسيل المتدفق أن يتبدد هباء في الصحراء، ويبعثر نفسه، ويشنت قواه.
 - ولم نمكثهم مما أرادوا.
 - واستطاع السيل الثوري الذي انطلق فجر ٢٣ يوليو أن يحدد مجراه، وأن يشق طريقه؛ كنهر خالد عظيم قادر على الخلق والخصب.
 - كنا جميعاً ندرك معنى الثورة؛ إن الثورة ليست انقلاباً يسعى به الثائر الى الحكم، ومن ثم يرتب لنفسه دعائم البقاء فيه وأسبابه؛ حتى ولو أدى به الأمر الى اصطناع الصور.
 - إن الثورة أعمق من هذا، ولقد كان حدث ٢٣ يوليو ثورة عربية بعيدة الجذور، ضاربة في أعماق تاريخ الأمة العربية ووجدانها البعيد، ولم تكن حركة منفصلة عن الكفاح العربي، ولا كانت حدثاً قائماً بذاته.

كانا يريدون للسيل المتدفق أن يتبدد هباء في الصحراء، ويبعثر نفسه، ويشنت قواه.
 - ولم نمكثهم مما أرادوا.
 - واستطاع السيل الثوري الذي انطلق فجر ٢٣ يوليو أن يحدد مجراه، وأن يشق طريقه؛ كنهر خالد عظيم قادر على الخلق والخصب.
 - كنا جميعاً ندرك معنى الثورة؛ إن الثورة ليست انقلاباً يسعى به الثائر الى الحكم، ومن ثم يرتب لنفسه دعائم البقاء فيه وأسبابه؛ حتى ولو أدى به الأمر الى اصطناع الصور.
 - إن الثورة أعمق من هذا، ولقد كان حدث ٢٣ يوليو ثورة عربية بعيدة الجذور، ضاربة في أعماق تاريخ الأمة العربية ووجدانها البعيد، ولم تكن حركة منفصلة عن الكفاح العربي، ولا كانت حدثاً قائماً بذاته.

- كانت تدرك أنه لا بد للثورات الأصيلة أن تصل إلى مداها.
- إن الثورات التي تتحرف أو التي تكفي بالوصول إلى منتصف الطريق؛ هي في الواقع نكسات أكثر منها خطوات إلى الأمام، وعليها أن تنتظر ثورات أخرى تصحح أخطاءها، وتدفع طريقها إلى منتهاها.
- كانت ثورة ١٩٥٢ على الصعيد العربي العام، استكمالاً للثورة العربية الأولى التي انحرفت عن أهدافها؛ عندما تلهى الذين تصدوا لقيادتها بتقاسم العروش والامارات.
- ونسوا شباب الثورة، الذي ضحى بزهرة عمره على أعواد المشانق؛ من أجل الأهداف، لا من أجل العروش.
- وكانت ثورة ٥٢ على الصعيد المحلي، استكمالاً لثورة عربي، التي خذلتها الخيانة.

١١

- كانت ثورة ١٩٥٢ على الصعيد العربي العام، استكمالاً للثورة العربية الأولى التي انحرفت عن أهدافها؛ عندما تلهى الذين تصدوا لقيادتها بتقاسم العروش والامارات.

- وكانت ثورة ٥٢ على الصعيد المحلي، استكمالاً لثورة عربي، التي خذلتها الخيانة.

- وكانت عودة بثورة ١٩١٩ إلى أهدافها، بعد أن اندفع الذين تصدوا لقيادتها إلى تنازع مقاعد الحكم؛ فأضاعوا الثورة، وبعثروا قوة اندفاعها.
- إذاً كانت ثورتنا استمراراً للماضي، لا كما كان، وإنما كما ينبغي أن يكون؛ كما تصورته أمانى شعوبنا، كما تمناه الأبطال من شهدائنا.
- هكذا .. بوعي وباستنارة؛ واستيعاب كامل لعظة الماضي واحتياجات المستقبل الأساسية، وأصل التيار الثوري العظيم لحدث ٢٣ يوليو طريقه، حتى يوم بان فيه الطريق أمامنا وتجلت معالمه.
- حياد إيجابي.
- قومية عربية.
- اتحاد قومي.
- بناء مجتمع اشتراكي ديمقراطي تعاوني.
- الحياد يصون الاستقلال والقومية العربية.
- الاتحاد القومي يصون المجتمع الاشتراكي .. الخ.

١٢

- كانت ثورة ١٩١٩ إلى أهدافها، بعد أن اندفع الذين تصدوا لقيادتها إلى تنازع مقاعد الحكم؛ فأضاعوا الثورة، وبعثروا قوة اندفاعها.

- إذاً كانت ثورتنا استمراراً للماضي، لا كما كان، وإنما كما ينبغي أن يكون؛ كما تصورته أمانى شعوبنا، كما تمناه الأبطال من شهدائنا.

- هكذا .. بوعي وباستنارة؛ واستيعاب كامل لعظة الماضي واحتياجات المستقبل الأساسية، وأصل التيار الثوري العظيم لحدث ٢٣ يوليو طريقه، حتى يوم بان فيه الطريق أمامنا وتجلت معالمه.

- حياد إيجابي.

- قومية عربية.

- اتحاد قومي.

- البلاد يصون الاستقلال والقومية العربية.

- الاتحاد القومي يصون المجتمع الاشتراكي .. الخ.

سبع سنوات لم يكن الطريق فيها سهلا ولا ممهدا، ورغم ذلك، بنينا الأساس الذي نتقدم منه خلال حاضرتنا الذي نعيش فيه، الى مستقبلنا الذي نريد أن نبنيه.

- أنا عاوز اتكلم على المستقبل ..

من الناحية الدولية؛ الحياد الايجابي.

خضنا المعارك، وكان لابد أن نخوضها، فرضت علينا فرضا، ودخلناها معارك دفاعية؛ استخلاصا للحق المغتصب.

كان لابد أن نقاتل؛ إن الحق لا يعود الى أصحابه لمجرد طلبهم له، إنما يعود الحق باستخلاص أصحابه له.

استخلاصه، انتزاعه؛ ذلك أن أحدا لا يفرط في شيء مما تملكه يداه برضاه، حتى ولو كان حقا مغتصبا.

- وفي حريتنا ضد الاستعمار الذي احتل بلادنا، كنا نعلم أننا سنواجه المصاعب، بريطانيا لا تعطينا استقلالنا هبة ومنحة. فإذا ما انتزعنا استقلالنا انتزاعا، فما يجوز لأحد أن يتصور أن بريطانيا سترضى وتقر وتستسلم.

- وقفنا مع شعب الجزائر، وهو ينتزع استقلاله من الاستعمار الفرنسي انتزاعا، في ميدان القتال.

وما يجوز لأحد أن يتصور أن فرنسا كانت سترضى عن موقفنا هذا، وتقره وتستسلم له.

وقفنا ضد السياسة الأمريكية في محاولة فرض الأحلاف الغربية على المنطقة، وواصلنا المعركة حتى انهارت الأحلاف الغربية.

وما يجوز لأحد أن يتصور أن أمريكا كانت سترضى عن موقفنا هذا، وتقره وتستسلم له.

ولم يكن في الشرق الأوسط فراغا، إلا فراغ الشرق الأوسط من أهله. كان الاستعمار يحكم كل قطر فيه، ويتحكم في كل شعب من شعوبه.

سبع سنوات لم يكن الطريق فيها سهلا ولا ممهدا، ورغم ذلك، بنينا الأساس الذي نتقدم منه خلال حاضرتنا الذي نعيش فيه، الى مستقبلنا الذي نريد أن نبنيه.

- أنا عاوز اتكلم على المستقبل ..

من الناحية الدولية؛ الحياد الايجابي. خضنا المعارك، وكان لابد أن نخوضها، فرضت علينا فرضا، ودخلناها معارك دفاعية؛ استخلاصا للحق المغتصب.

كان لابد أن نقاتل؛ إن الحق لا يعود الى أصحابه لمجرد طلبهم له، إنما يعود الحق باستخلاص أصحابه له.

استخلاصه، انتزاعه؛ ذلك أن أحدا لا يفرط في شيء مما تملكه يداه برضاه، حتى ولو كان حقا مغتصبا.

سبع سنوات لم يكن الطريق فيها سهلا ولا ممهدا، ورغم ذلك، بنينا الأساس الذي نتقدم منه خلال حاضرتنا الذي نعيش فيه، الى مستقبلنا الذي نريد أن نبنيه.

- أنا عاوز اتكلم على المستقبل ..

من الناحية الدولية؛ الحياد الايجابي. خضنا المعارك، وكان لابد أن نخوضها، فرضت علينا فرضا، ودخلناها معارك دفاعية؛ استخلاصا للحق المغتصب.

كان لابد أن نقاتل؛ إن الحق لا يعود الى أصحابه لمجرد طلبهم له، إنما يعود الحق باستخلاص أصحابه له.

استخلاصه، انتزاعه؛ ذلك أن أحدا لا يفرط في شيء مما تملكه يداه برضاه، حتى ولو كان حقا مغتصبا.

- وكان أصحاب الشرق الأوسط لا يملكون من أمره إلا الأسماء دون المسميات، وإلا الأوهام دون الحقائق.
- هكذا حاربنا، لهذا حاربنا.
- وحتى بعد أن اتضح تصميمنا على الحصول على حقوقنا، كانت المحاولات لتضليلنا مستمرة.
- كانوا يريدون مثلاً أن نقبل الأحلاف العسكرية ونتصور أنها استقلال.
- كانوا يريدون أن نجلس معهم - كما كان يحدث - في لجان حلف بغداد العسكرية، ثم نروح نختر مع ضباطهم؛ أي بلدان الاتحاد السوفيتي مثلاً تستحق الضرب بالقنابل الذرية، ثم نشترك معهم في وضع قائمة بأوليات الأهداف.
- ونوهم أنفسنا أننا أقوىاء، ولا نسأل أنفسنا الأسئلة البسيطة؛ ولماذا نضرب الاتحاد السوفيتي بالقنابل؟!

وأين هي القنابل الذرية التي نملكها؟!

- كذلك حدث في لجان حلف بغداد.
- ورفضنا، ولأزلنا نرفض أن نضحك على أنفسنا.
- نحن نعرف مكاننا، ونعرف دورنا.
- لا كنا نريد أن نضرب أحداً بالقنابل الذرية، ولا كنا نريد أن يضرنا أحد.
- لا كنا نريد أن نكون أدوات تهديد ضد أحد، ولا كنا نقبل من أحد أن يهددنا.
- كنا نريد صداقات دولية تقوم على الاحترام المتبادل.
- وإذا كنا دخلنا في معارك متعددة، فلم يكن هدفنا أن نعدى الجميع، وإنما هدفنا صداقة الجميع، ولكن الصداقة القائمة على الاحترام.
- كنا نريد صداقات دولية تقوم على الاحترام المتبادل، وكنا نريد مجتمعاً دولياً يسوده السلام القائم على العدل.

كان الاستبداد يملك كل شيء
 ويملك كل شيء به سلبية
 وكان اصحاب الاستبداد لا يملكون
 به الله والهدى دون
 حيايات
 والد الاضطراب منه الخائفة
 صدالحربنا - لغا حربنا -
 رغبة به انه انضى تصمنا
 على الفسلة على حمتنا كانه بالارث
 لتضليلنا -
 - كانوا يريدون مثلاً أن نقبل الاتحاد السوفيتي
 ونضرب الاتحاد السوفيتي
 - كانوا يريدون أن نجلس معهم
 كما كان يحدث - في لجان حلف بغداد
 العسكرية، ثم نروح نختر مع
 ضباطهم؛ أي بلدان الاتحاد السوفيتي
 مثلاً تستحق الضرب بالقنابل الذرية،
 ثم نشترك معهم في وضع
 قائمة بأوليات الأهداف.
 ونوهم أنفسنا أننا أقوىاء، ولا نسأل
 أنفسنا الأسئلة البسيطة؛ ولماذا
 نضرب الاتحاد السوفيتي بالقنابل؟!

ما به الصداقات الدولية المتبادلة
 كان ذلك حريشاً لياه على بغداد
 ملكة - نفياً
 ولذا كنا نرفض ان نضرب احداً
 منه ومنه كلانا نضع دورنا
 لا نضرب احداً نضرب احداً بالقنابل الذرية
 ولا نريد ان نضرب احداً
 ولذا كنا نريد ان نكون أدوات تهديد ضد احداً
 ولا كنا نقبل من احداً ان يهددنا
 كنا نريد صداقات دولية تقوم على الاحترام المتبادل
 وإذا كنا دخلنا في معارك متعددة، فلم يكن هدفنا أن نعدى الجميع، وإنما هدفنا صداقة الجميع، ولكن الصداقة القائمة على الاحترام.
 كنا نريد صداقات دولية تقوم على الاحترام المتبادل، وكنا نريد مجتمعاً دولياً يسوده السلام القائم على العدل.

ومن أجل هذا كانت كل معاركنا.
 - وما زال ذلك حتى اليوم - بعد كل هذه المعارك -
 هدفنا، لم نبتعد عنه ولم ننسأه.
 - مازال هدفنا صداقات دولية قائمة على الاحترام،
 ومجتمع دولي يسوده السلام القائم على العدل.
 قلنا هذا قبل المعارك.
 وكنا نقوله خلال المعارك.
 ومازلنا نقوله بعد النصر.
 نطلب صداقات شعوب العالم كلها ..
 ولا عن مناورة.
 ولا عن ذلة.
 ولا عن خوف.
 ولا عن حاجة.
 ولكن من مكان القوة، ومن موضع النصر.
 ومن تحت رايات الشرف والكرامة والعزة، نمد لدول
 العالم كله ولشعبه يدا، نتشد التعايش السلمى مع
 الجميع؛ بصرف النظر عن اختلافات النظم.

- ومن أجل هذا كانت كل معاركنا.
 - وما زال ذلك حتى اليوم - بعد كل هذه المعارك -
 هدفنا، لم نبتعد عنه ولم ننسأه.
 - مازال هدفنا صداقات دولية قائمة على الاحترام،
 ومجتمع دولي يسوده السلام القائم على العدل.
 قلنا هذا قبل المعارك.
 وكنا نقوله خلال المعارك.
 ومازلنا نقوله بعد النصر.
 نطلب صداقات شعوب العالم كلها ..
 ولا عن مناورة.
 ولا عن ذلة.
 ولا عن خوف.
 ولا عن حاجة.
 ولكن من مكان القوة، ومن موضع النصر.
 ومن تحت رايات الشرف والكرامة والعزة، نمد لدول
 العالم كله ولشعبه يدا، نتشد التعايش السلمى مع
 الجميع؛ بصرف النظر عن اختلافات النظم.

ذلك مفهوم الحياد الايجابي؛ الطريق الأول من طرق
 مستقبلنا.
 - الطريق الثانى من معالم مستقبلنا؛ القومية العربية.
 كان واضحا منذ البداية أن ثورة سنة ٥٢ لم تكن
 حدثا محليا؛ ذلك أن الفوراق المصطنعة والخلافات
 المفتعلة فى المنطقة لم تكن الأساس، الأساس شعور
 بالوحدة؛ وحدة التاريخ، وحدة الكفاح، وحدة المصير،
 بصرف النظر عن الأشكال الدستورية.
 لذلك ما أن اتضحت معالم أهداف ثورة ٥٢ وفلسفتها،
 حتى كانت المنطقة كلها تتبنى هذه الأهداف؛ شعورا
 منها بأنها تعبر فى نفس الوقت عنها.
 - وكان انطلاق الصوت فى القاهرة نتيجة طبيعية
 لظروفها التاريخية، وكان تردد الصدى أمرا محتما.

ذلك مفهوم الحياد الايجابي؛ الطريق الأول من طرق
 مستقبلنا.
 - الطريق الثانى من معالم مستقبلنا؛ القومية العربية.
 كان واضحا منذ البداية أن ثورة سنة ٥٢ لم تكن
 حدثا محليا؛ ذلك أن الفوراق المصطنعة والخلافات
 المفتعلة فى المنطقة لم تكن الأساس، الأساس شعور
 بالوحدة؛ وحدة التاريخ، وحدة الكفاح، وحدة المصير،
 بصرف النظر عن الأشكال الدستورية.
 لذلك ما أن اتضحت معالم أهداف ثورة ٥٢ وفلسفتها،
 حتى كانت المنطقة كلها تتبنى هذه الأهداف؛ شعورا
 منها بأنها تعبر فى نفس الوقت عنها.
 - وكان انطلاق الصوت فى القاهرة نتيجة طبيعية
 لظروفها التاريخية، وكان تردد الصدى أمرا محتما.

- الاستعمار وجد في هذا التوافق تهديدا لمصالحه ونفوذه.
- اسرائيل وجدت فيه كسفا لجرائمها ومطامعها.
- أعوان الاستعمار بدأوا في العمل ضد هذا التوافق، ضد هذا التناسق الطبيعي.
- بدأت عملية إثارة الأحقاد والغيرة، تنادوا بالاتهام بالرغبة في فرض زعامات.
- تركوا المعاني، واتجهوا بهجومهم الى الأفراد الذين عبروا عن المعاني، ونسوا أن المعاني كامنة في قلب كل فرد.
- التهديد أصاب المصالح الموروثة، أصاب النفوذ.
- المتربصين لفرض عقيدة معينة؛ الشيوعيون.

٦٩

ولما تردد الصبي ارضا
 - الاستعمار وجد في هذا التوافق تهديدا لمصالحه ونفوذه
 - اسرائيل وجدت فيه كسفا لجرائمها ومطامعها
 - أعوان الاستعمار بدأوا في العمل ضد هذا التوافق، ضد هذا التناسق الطبيعي
 - بدأت عملية إثارة الأحقاد والغيرة، تنادوا بالاتهام بالرغبة في فرض زعامات
 - تركوا المعاني، واتجهوا بهجومهم الى الأفراد الذين عبروا عن المعاني، ونسوا أن المعاني كامنة في قلب كل فرد
 - التهديد أصاب المصالح الموروثة، أصاب النفوذ
 - المتربصين لفرض عقيدة معينة؛ الشيوعيون

- اشترك في هذا قوى تبدو متناقضة، ولكن جمعتهم المصالح المشتركة ضد الفكرة الثورية.
- الاستعمار وأعدائه.
- اسرائيل.
- الأحزاب الشيوعية.
- الغيرة الشخصية.
- محاولة هدم فكرة القومية العربية؛ كل له سبب.
- الاذاعات، والتوافق بينها ..
- الاستعمار.
- اسرائيل.
- السرية.
- بغداد.
- اذاعة بغداد على عهد حلف بغداد، وبعد حلف بغداد.
- راديو بغداد لم يناصر القومية العربية، ولم يذكر ج ع م بكلمة خير إلا يوم الثورة في ١٤ يوليو، وبعدها بأيام قليلة.

٦٠

استله نرضا
 - اشترك في هذا قوى تبدو متناقضة، ولكن جمعتهم المصالح المشتركة ضد الفكرة الثورية
 - الاستعمار وأعدائه
 - اسرائيل
 - الأحزاب الشيوعية
 - الغيرة الشخصية
 - محاولة هدم فكرة القومية العربية؛ كل له سبب
 - الاذاعات، والتوافق بينها ..
 - الاستعمار
 - اسرائيل
 - السرية
 - بغداد
 - اذاعة بغداد على عهد حلف بغداد، وبعد حلف بغداد
 - راديو بغداد لم يناصر القومية العربية، ولم يذكر ج ع م بكلمة خير إلا يوم الثورة في ١٤ يوليو، وبعدها بأيام قليلة

وما أن زال الخطر الذي كان يحيط بالعراق، ووقفنا معه لصدده؛ حتى عادت إذاعة بغداد الى ما كانت عليه.

يسعدنا جدا أن نكون أصدقاء أيام الأزمات، ولا يضيرنا أن يعود الهجوم علينا بانتهاج التهديد الخارجي، ولا نندم أننا قدمنا كل شيء، وعرضنا كل شيء؛ لأن هذا واجبنا، وتلك رسالتنا، ولا نطلب عنها اعترافا بالجميل.

هكذا نتمنى أن نكون دائما أصدقاء الأزمات لكل بلد عربي..

رفاق السلاح في كل معركة سلاح.

إسناد الحق في كل معركة حق.

جنود الحرية في كل معركة حرية.

ولا يضيرنا بعد المعركة أن ينقلب علينا الذين نصرناهم، أو يتجنى علينا الذين سددناهم.

لا يضيرنا؛ لأننا نعرف دور الاستعمار، ولأننا نعرف نوازع النفس البشرية.

العراق؛ هل هددنا استقلال العراق؟! هل طمعنا في ثرواته؟! هل تأمرنا ضد ثورته؟!

استقلال العراق كنا الحريصين عليه؛ حتى في أيام نوري السعيد.

الخلاف مع نوري السعيد؛ خلاف من أجل استقلال العراق، كنا فيه صادقين حتى مع نوري السعيد.

أخلصنا له النصيحة، حاولنا أن نجنبه مصيره.

مناقشة فاضل الجمالي.

أنت تدعوني للموت!

كيف أطلب لك الموت وأنت أخي؟!

إنني أدعوك للحياة.

الثمة ١٤ يوليو
يا ابنه زالك الخط الذي كان يحيط بالعراق
ووقفنا معه لصدده حتى عادت إذاعة بغداد الى ما كانت عليه
يسعدنا جدا أن نكون أصدقاء أيام الأزمات
ولا يضيرنا أن يعود الهجوم علينا بانتهاج التهديد الخارجي
ولا نندم أننا قدمنا كل شيء وعرضنا كل شيء
لأن هذا واجبنا وتلك رسالتنا ولا نطلب عنها اعترافا بالجميل
هكذا نتمنى أن نكون دائما أصدقاء الأزمات لكل بلد عربي
رفاق السلاح في كل معركة سلاح
إسناد الحق في كل معركة حق
جنود الحرية في كل معركة حرية
ولا يضيرنا بعد المعركة أن ينقلب علينا الذين نصرناهم
أو يتجنى علينا الذين سددناهم

أدعية عليا التي ستأتم
لدينا فدنا منه نور السعيد
ولكننا نتمنى نوازع النفس البشرية
العراق هل هددنا استقلال العراق؟! هل طمعنا في ثرواته؟! هل تأمرنا ضد ثورته؟!
استقلال العراق كنا الحريصين عليه حتى في أيام نوري السعيد
الخلاف مع نوري السعيد؛ خلاف من أجل استقلال العراق
كنا فيه صادقين حتى مع نوري السعيد
أخلصنا له النصيحة حاولنا أن نجنبه مصيره
مناقشة فاضل الجمالي
أنت تدعوني للموت!
كيف أطلب لك الموت وأنت أخي؟!
إنني أدعوك للحياة

« - ثبات العالم - كلامنا انتبه
 للعالم
 - بحر قمره الامم لقد حينها
 - منه العالم ابتليك مع صل
 لتتبع انظروا العالم لتتبعه
 - منه لا ننظم كلامه
 وليد له وحيث
 وانا حاجنا تلجج ملنا
 هذا يد مدنا - صلات
 تالي ذرية
 عننا انفسه بعنه ناهيل
 دياره مرفوع
 - الشيوعيون المليون
 هدمتم في ضرب القومية العربية
 عرقلة التضامن بين العراق و ج ع م
 متجاهلين الأخوة بين البلدين
 كانوا يريدون من العراق قاعدة ضد العرب
 -

ثروات العراق ، كل ما نتمناه أن تزيد للعراق.
 - ضد ثورة العراق! لقد حميناها.
 - ثورة العراق ابتليت بمن سعوا لتوسيع استغلال العوامل الشخصية.
 - نحن لا نتكلم كلامين.
 - وليس لنا وجهين.
 - وإذا هاجمنا نهاجم علنا.
 - هذا يحدد معاركنا - معندناش قنابل ذرية.
 - عندنا الشعب، وحقه في أن يعلم بصراحة ووضوح.
 - الشيوعيون المليون ..
 - هدفهم في ضرب القومية العربية.
 - عرقلة التضامن بين العراق و ج ع م.
 - متجاهلين الأخوة بين البلدين.
 - كانوا يريدون من العراق قاعدة ضد العرب.

الناشئة - تاردا بغيره في ايدي
 الفئات التي هذا الشيوعيون
 - كان لهم ذلكت والناشئة
 - ٢٤٤ كان دائما رافعة في النظام
 مع العالم
 - فيه ا لغيره في ٢٤٤ نظام
 ولهم الشيوعيون حادها دائما عرقلة
 هذا النظام
 - به بيتنا الفز ولهم ان
 نفسا وديسب اليوم ٢٤٤
 - به ان نجران خطهم الوتية
 في ٢٤٤ والعالم وتصفيه الزمان
 الدوله - انا ببقاوه خطهم
 لغزوه نصبرم

ج ع م لم تتدخل في الخلافات الداخلية التي قامت بين من قاموا بثورة ١٤ يوليو؛ الخلافات التي غزاها الشيوعيون.
 - كنا ندعو للتكاتف والتماسك.
 - ج ع م كانت دائما راغبة في التضامن مع العراق.
 - قصة الوحدة بين ج ع م والعراق، ولكن الشيوعيون حاولوا دائما عرقلة هذا التعاون.
 - من سبتمبر؛ الغمز والمنشورات.
 - نوفمبر وديسمبر؛ الهجوم والاتهام.
 - بعد أن نجحوا في خطتهم؛ الوقعية بين ج ع م والعراق، وتصفية العناصر الوطنية؛ بدأوا ينفذون خطتهم لفرض أنفسهم.
 - موقف العراق حينما طلب منها التضامن ضد عدوان اسرائيل على سوريا؛ لا رد!

دعيتهم الصام حينما لم يبق في التفاسير
 هدمنا اسرائيل
 -
 - انما اننا بينا دمار الدوله
 القتيه انتم سبب دمار دوله
 هدمنا دوله سبب الله دمار
 كركوك
 - الشيوعيون قتل كل من لا يخضع لهم.
 - ٢٧

أتهما بأننا سببنا دماء الموصل، الحقيقة أن من سبب دماء الموصل هو الذي سبب الآن دماء كركوك.
 - الشيوعيون؛ قتل كل من لا يخضع لهم.

ولذلك رأينا - الخطوة الأولى - كيف
 أصبح الوحدة لحاية الدين
 وسقط مفهوم القومية العربية الأولى
 ثم رأينا كيف أصبحنا
 هذا هو الخط الثاني من خطوط المستقبل.
 أما الخط الثالث فهو الاتحاد القومي.
 الأحزاب والأوضاع المورثة الحزبية.
 حزب مع الاستعمار.
 حزب مع الشيوعية.
 الوطنيين.

- ولا زال رأينا؛ أن التضامن العربي هو السياج الوحيد لحماية الأمة العربية.
- وسيظل مفهوم القومية العربية الأولى في رأينا؛ تعبير عن التضامن العربي.
- هذا هو الخط الثاني من خطوط المستقبل.
- أما الخط الثالث فهو الاتحاد القومي.
- الأحزاب والأوضاع المورثة الحزبية.
- حزب مع الاستعمار.
- حزب مع الشيوعية.
- الوطنيين.

مع حبه الملقح
 الحرب الباردة كسنة الدول الكبرى
 وبين الدول الصغرى.

- الحرب الباردة تفرض صورة أخرى من صور الكفاح.
- الحرب الباردة تشنها الدول الكبرى، وميدانها الدول الصغرى.

يجب أن نؤكد بأنه ليس أحب إلينا من أن يتغلب
 العراق على الصعوبات التي حالت بينه وبين اخوته.
 قاسم قال: إن هناك اخوة تجنوا علينا، وإننا على استعداد للصفح.
 من نفس الوقت ماذا كانت تقول إذاعة بغداد؟!

- يجب أن نؤكد بأنه ليس أحب إلينا من أن يتغلب العراق على الصعوبات التي حالت بينه وبين اخوته.
- قاسم قال: إن هناك اخوة تجنوا علينا، وإننا على استعداد للصفح.

أنا في بغداد
 من الذي نصدق؟!
 كان رأينا دائما تضامن عربي.
 الاستعمار لم ينتهي دوره.
 اسرائيل لازالت تعمل.

- في نفس الوقت ماذا كانت تقول إذاعة بغداد؟!
- من الذي نصدق؟!
- كان رأينا دائما تضامن عربي.
- الاستعمار لم ينتهي دوره.
- اسرائيل لازالت تعمل.

إفريقيا: مساندة حركات التحرر؛ لا يمكن ٥ مليون
 يحكمون ٢٠٠ مليون. الشعوب الإفريقية لها الحق في
 تقرير مصيرها، الاستقلال، لها الحق في ثروتها.
 كيف يعيش انسان في وطنه، وهناك تمييز عنصري؟!
 نعرف معنى السيطرة الأجنبية، ونعرف معنى الحرية؛
 ولذلك فقد أعلننا مساندة لجميع شعوب إفريقيا من أجل
 الاستقلال.

- إفريقيا: مساندة حركات التحرر؛ لا يمكن ٥ مليون يحكمون ٢٠٠ مليون.
- الشعوب الإفريقية لها الحق في تقرير مصيرها، الاستقلال، لها الحق في ثروتها.
- كيف يعيش انسان في وطنه، وهناك تمييز عنصري؟!
- نعرف معنى السيطرة الأجنبية، ونعرف معنى الحرية؛ ولذلك فقد أعلننا مساندة لجميع شعوب إفريقيا من أجل الاستقلال.

- دعاه باسمه من الدمار العز
 الذي جمع الأمم ونبه على سبل
 الدمار الذي
 - نالوا من حزب واحد
 - الحزب الواحد هو عبارة عن الحزب
 - الذي كثر منه
 - الدمار العز هو عبارة
 - عن اشتراك الجميع
 - لديهم للبلاد العز ان يحسن استدار
 - للذي
 - انشائه من قبله الناس
 - العالم من قبله التفتيه الخ
 - قيادات شعبية
 - لكنه مع انه قد العز
 - التنظيمي من قبله الفياره

- الدعاية المسمومة ضد الاتحاد القومي، الذي يجمع الأمة، ويقضى على سلاح الأعداء؛ التفرقة.
- قالوا: إنه حزب واحد.
- إن الحزب الواحد هو عبارة عن احتكار السياسة لفئة معينة؛ الاتحاد القومي هو عبارة عن اشراك الجميع.
- لا يمكن للاتحاد القومي أن يكون استمرارا للحزبية.
- انتخاباته؛ مثل كل الناس؛ العامل، الفلاح، المثقفين.. الخ.
- قيادات شعبية.
- الفكرة يجب أن تحل محل الفرد.
- التنظيم الشعبي يحل محل القيادة.

- بلون العز واجبه
 - معناه مثالي واليا
 - من ما يملكه
 - مطالبه العز به، ليا
 - برامج إرشادية
 - مطالبه العز
 - له كونه من هذا الإصدار
 - من الإصدار
 - عليه الذي يمتنع من بيان ٢٤٤
 - الدمار العز عبارة عن
 - لغز إعطاء العز من
 - العز العز هو
 - استأن ومما في تدار

- الاتحاد القومي: واجبه ..
- معرفة مشاكل الجماهير.
- حل ما يمكن حله.
- مطالبة الحكومة بحل الباقي.
- برامج المرشحين.
- مطالبة الحكومة.
- لا يمكن أن يكون هذا الاتحاد مؤتمر الاتحاد.
- مجلس الأمة يجتمع في فبراير؛ ج ع م.
- الاتحاد القومي عبارة عن شعب يضع أهداف الثورة موضع التنفيذ.
- الثورة الحقيقية هي اقامة مجتمع اشتراكي ديمقراطي تعاوني.

- اسماها
 - نضويها
 - شعبنا
 - مقامنا
 - انبه نذرت
 - تسلل ليدربنا
 - فتوقه هو استقلال
 - دول أفريقيا
 - نرى ان تكسر النظام
 - العرب بنظامه
 - خردنا على العمل
 - الاستاء من ثوب جدي

- اسرائيل:
- تهديدها.
- شعب فلسطين.
- مؤامراتها.
- إنجه توفت.
- تسللها لإفريقيا وآسيا.
- وقوفها ضد استقلال دول إفريقيا وقبرص.
- تريد أن تكسر النطاق العربي بنطاق آخر.
- خطرنا على الدول الإفريقية؛ الاستعمار في ثوب جديد.

الرئيس
الحيثية
 حدياً
 أيضاً
الدنمار القومي
 الذي صاحبه
 الحزب الشيوعي
 انتباهات الشعب
 نظامه يشبه

الخطأ
 أنتج بريح معقول
 البذار فزيع يترك عدل
 أو عدل
 اجازت تخرج قلبه كذبة
 بل لا يسهل ولا يسهل لحاجي المبلغ
 من الاستغناء
 وينفق عليه كالماء
 ويضع الاحتكاك

الجيش.

سوريا.

إفريقيا.

الاتحاد القومي:

الحزب الواحد.

الحزبية القديمة.

امتيازات الحزب.

رقابة الشعب.

الصناعة:

انتاج بريح معقول.

التجارة:

توزيع بريح عادل أو عمولة.

أى أن تدخل الحكومة لازم، بما لها من ولاية؛ لحماية المجتمع من الاستغلال، ومنع سيطرة رأس المال، ومنع الاحتكار.

الاتحاد القومي:

- معرفة مشاكل الجماهير، وحلها أو مطالبة الحكومة بحلها.

التعاون:

أهداف الخطة.

اقتصاد الفلاح الصغير، الصانع الصغير.

تشغيل الطاقات المعطلة.

- الدول العربية.

الأمة العربية.

وحدة العرب.

- أو سياسة الحياد الإيجابي.

الرئيس
الاتحاد القومي:
 معناه عكس الحاجة
 وحل أو مطالبة
 الكمية بحد.

الكتاب
إهداء الخط
اقتصاد النوع الصغير
تشجيع الطائفة

الدولة العربية
الأمة العربية
وحدة العرب
أو
سياسة الحياد الإيجابي

الرئيس
 - سنابل
 - متولى التقفنه
 - الخط الانتقالي
 - ذال الحان
 - صرح ليوبي
 - ١٨ - كما
 - بريطانيا
 - (الصدارة)
 - فزاعه عطا

- شرف العمل.

- مسئولية المتقنين.

- التطور الاقتصادي، والسد العالي، وحرب السويس.

- روسيا - أمريكا - إسرائيل.

- بريطانيا، فرض الأحلاف.

- العدوان.

- مؤامرة عصام^(١).

(١) عصام خليل.